



الإيمانُ فضلٌ من اللهِ تعالى

هذا الدَّرْسُ يعلِّمُنِي أَن :

- أسمع الآياتِ الكريمةِ مُراعياً أحكامَ الثلاوةِ الصحيحةِ.
- أفسرَ معاني المفرداتِ القرآنيةِ.
- أستنتجَ بعضَ دلالاتِ الآياتِ الكريمةِ.
- أوضحَ المواقفَ الواردةَ في الآياتِ الكريمةِ.
- أطبقَ القيمَ التي تضمَّنُها الآياتُ الكريمةُ.

في العام التاسع للهجرة، أرسلت كل قبيلة وفداً لمبايعة النبي ﷺ وإعلان إسلامها، فبعثت بنو سعدٍ ضمَامَ بنِ ثعلبةً وافداً إلى رسولِ الله ﷺ، فقدمَ عليه وأناخَ بعيرهَ على بابِ المسجدِ ثم عقَلَهُ ثم دخلَ المسجدَ ورسولُ الله ﷺ جالسٌ في أصحابِهِ، وكانَ ضمَامُ رجلاً جلدًا أشعرَ ذا غدِيرَتَيْنِ: فدخلَ المسجدَ فقالَ أيُّكُمْ ابنُ عبدِ المطلبِ؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ: أنا ابنُ عبدِ المطلبِ. قالَ: محمَّدُ؟ قالَ: نعم... فقالَ: ابنُ عبدِ المطلبِ إني سائلُكَ: أنشدُكَ اللهَ إلهَكَ وإلهَ من كانَ قبلكَ وإلهَ من هوَ كائنٌ بعدَكَ اللهُ بعثَكَ إلينا رسولاً؟ فقالَ: اللهمَّ نعم. قالَ: فأنشدُكَ اللهَ إلهَكَ وإلهَ من كانَ قبلكَ وإلهَ من هوَ كائنٌ بعدَكَ اللهُ أمرَكَ أن تأمرنا أن نعبدَهُ وحدَهُ لا نشاركَ بِهِ شيئاً؟ قالَ: اللهمَّ نعم. قالَ فأنشدُكَ اللهَ إلهَكَ وإلهَ من كانَ قبلكَ وإلهَ من هوَ كائنٌ بعدَكَ اللهُ أمرَكَ أن نصليَ هذهِ الصَّلواتِ الخمسَ؟ قالَ: اللهمَّ نعم. قالَ ثمَّ جعلَ يذكرُ فرائضَ الإسلامِ فريضةً فريضةً، حتَّى إذا فرغَ قالَ: فإني أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأشهدُ أنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ، ثمَّ رجَعَ إلى قومِهِ فأسلموا من يومِهِم جميعاً (أحمد).

قالَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: "فما سمعنا بوافدِ قومٍ كانَ أفضلَ من ضمَامِ بنِ ثعلبةٍ". (أحمد).

أتوقع:

○○○○○○○○

○ قصدَ ضمَامُ بنُ ثعلبةٍ رضي الله عنه من مخاطبةِ النبي ﷺ بقوله: ابنُ عبدِ المطلبِ.

تعظيماً لشأنه

○ سببُ تشديدهِ في الأمانةِ.

للتأكد من صدقه وصدق

○ سُمِّيَ هذا العامُ بعامِ **نبوته** الوفاءِ.

سورة الحجرات

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ تُوْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَنُ فِي قُلُوْبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَأَمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَعْلِمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَن أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَن هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيْمَنِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

وَلَمَّا : حرفٌ نفيٌّ يفيدُ عدمَ حدوثِ الفعلِ في الماضي، معَ احتمالِ حدوثِهِ مستقبلاً.
 يَلْتَكُمُ : ينقصُكم.
 يَرْتَابُوا : يشكوا.

ملاحظات:

الإيمانُ في القلب:

الإيمانُ تصديقُ محله القلبُ، وهو علاقةٌ بينَ العبدِ وربِّه، لا يعلمُه إلا اللهُ تَعَالَى، وإيمانُ الناسِ لا يزيدُ في ملكِ اللهِ تَعَالَى شيئاً، كما أنَّ الكفرَ لا ينقصُ من ملكِهِ شيئاً سبحانه، فَمَنْ يَوْمُنُ فَإِنَّمَا يَوْمُنُ لِنَفْسِهِ، إذْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هو المنعمُ عليه بالهدايةِ، وقد كانَ جماعةٌ يقولونَ نحنُ آمنَّا باللهِ، ويجاهرونَ بذلكَ على سبيلِ المفاخرةِ،



وَيَمُنُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، كَانْتَهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ خِدْمَةً لَهُ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ تَعَالَى مَصْلَحَةٌ كَبْرَى لِلْإِنْسَانِ نَفْسِهِ، فَمِنْ مَصْلَحَةِ الْإِنْسَانِ أَنْ:

- ◊ يَبْعَدُ الْجَهْلَ عَنِ نَفْسِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة 257).
- ◊ يَسْعَدُ نَفْسَهُ وَيُنْقِذُهَا مِنَ الشَّقَاءِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ (طه 124).
- ◊ يَطْمَئِنُّ لَدُنْيَاهُ وَأَخْرَتَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد 28).
- ◊ يَنَالُ رِضَا اللَّهِ وَعَوْنَهُ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المائدة 119).

لِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَبَيِّنَ لَهُمُ الْفَرْقَ بَيْنَ مَا يَقُولُونَ وَبَيْنَ مَا يَفْعَلُونَ، فَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ بِالْإِسْلَامِ، أَمَّا الْإِيمَانُ فَعَلِيهِمْ بِالصَّدَقِ وَالْإِخْلَاصِ لِيَبْلُغُوا رَتَبَةَ الْإِيمَانِ، وَهَذَا بِمَقْدُورِهِمْ، فَالْأَمْرُ سَهْلٌ وَبَسِيطٌ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِسُولِهِ، فَيَكُونُ لَهُمْ:

◊ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

◊ أَجْرُ أَعْمَالِهِمْ كَامِلًا دُونَ نَقْصٍ.

◊ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَغْفِرَتُهُ وَتَجَاوُزُهُ عَنِ أَخْطَائِهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (١٨) (النساء).

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ؕ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؕ أُولَٰئِكَ هُمُ
 الصَّادِقُونَ ؕ﴾، أَي أَنَّ الْمُؤْمِنُونَ هُمُ:
 ◊ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِأَرْكَانِ الْإِيمَانِ السَّتَةِ.
 ◊ لَمْ يَخَالِطُوا إِيْمَانَهُمْ شَكًّا فِي هَذِهِ الْأَرْكَانِ.
 ◊ ثُمَّ بَيَّنَّ سَبْحَانَهُ أَنَّ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بَذْلُ الْمَالِ وَالنَّفْسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، دَلِيلًا عَلَى طَاعَتِهِمْ لِلَّهِ
 وَرَسُولِهِ، وَفَقَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ.

أَحَدٌ:

◊◊◊◊◊◊◊◊

أَرْكَانَ الْإِيمَانِ السَّتَةِ، وَهِيَ الْإِيمَانُ:

- | | |
|------------------------|-----------------------|
| 4. وكتب | 1. الإيمان |
| 5. هو اليوم | 2. بالله لا تكف |
| 6. ولا تخدر خيره | 3. هو رسل |
| وشركه | هـ |

○ متعاوناً مع مجموعتي نلخص الفرق بين الإيمان والإسلام:

الإيمان: هو عمل قلبي ويعني
الإصلايق: عمل ظاهر ويعني تطبيق أحكام
الدين

أناقش، وأقرر:

○ أناقش العبارة التالية، وأدون ما توصلت إليه مع المبرر.
 "سكان المدن التي تكون في البادية هل يُسمون أعراباً؟"

لا

لأنهم يعيشون عيشة أهل
المدينة

الحوار بالمنطق والحجة:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعْلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.
 يأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يردّ على أولئك الذين يجاهرون ويفاخرون بما فعلوا إعجاباً بأنفسهم، لعلهم يعودون إلى صوابهم، فقل لهم: هل تريدون أن تثبتوا لله دينكم؟ وتدلّوا على أنكم مؤمنين وهو الذي يعلم ما في السموات والأرض ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (الأنفال 43)، بل ويعلم كل شيء خارج السموات والأرض.

في الآية الكريمة دلالات هامة، تحتاج إلى التمعّن للوصول إليها، منها:

◊ تكرار فعل الأمر « قُلْ » في الآيات، يدلُّ على أنّ المقصود بالخطاب، أشخاص معينون (وفد بني أسد فقط).

◊ الاستفهام ﴿أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾، يدلُّ على أنّ وفد بني أسد بذلَّ جهدًا كبيرًا ليثبت أنهم مؤمنون.

◊ قوله تعالى بعد الاستفهام: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، يدلُّ على أنّ الاستفهام توبيخي.

◊ قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بعد قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ يدلُّ على أنّ هناك خلقًا غير السموات والأرض.

البداية بالهداية:

ظنَّ بعضهم أنَّ دخولهم في الإسلام منه يمتون بها على النبي ﷺ، وأنهم قد صنعوا له معروفًا، وأنهم يستحقون على ذلك الكثير، لكنَّ الحقَّ سبحانه وتعالى بيّن أنَّ الفضل والمنَّة هي لله ابتداءً، الذي هداكم إلى طريق الإيمان وبيّته لكم، سواءً أوصلتم أم لا، بل إنَّ من المسلمين من أخرجوا من ديارهم وأموالهم، وتحملوا العذاب، فصبروا ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الاعراف 43)، فنعم الله عليكم واضحة بأنَّ هداكم للإسلام، ولم تلاقوا ما لاقاه غيركم من المسلمين، إذن فمن يمنٌ على من؟ هذا إن كنتم صادقين.

لا يخفى على مسلمٍ أو مؤمنٍ أنَّ الله يعلم ما يغيب عن حواسِّ الإنسان في السَّمَاوَاتِ وفي الأرض، وقد يكشفُ الله شيئًا من الغيب للبشر فيصبح معلومًا، مثلًا: الكهرباء كانت موجودةً في الكون وبقيةً غيبًا حتى اكتشفها العلمُ ووظفها لخدمة الإنسانية، ولا يزالُ في السَّمَاوَاتِ والأرضِ غيبٌ كثيرٌ لا يعلمه إلا اللهُ تعالى، وسيبقى كذلك إلى ما شاء اللهُ تعالى، وهذه دعوةٌ للمسلم للبحثِ والكشفِ عن أسرارِ الكون، وهي دعوةٌ للإبداع والابتكار، والمشاركة الفاعلة في رقيِّ البشريَّة وإعمارِ الأرض، وإسعادِ الآخرين، وهذا ما تحرصُ عليه دولةُ الإماراتِ العربيَّةِ المتَّحدة.

نعم، إنَّ الله تعالى عليمٌ بأحوالِ النَّاسِ وأعمالهم وأقوالهم، فليحذرِ الإنسانُ وليراقب كلَّ ما يصدرُ عنه ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) (الزلزلة).

أستنتج:

الأسباب التي دفعت وفد بني أسد بن خزيمه إلى محاولة إثبات إيمانهم.

الحصول على مكافأة والفخر بما

فعلوا

أدلل:

منطقيًا على أنَّ الإيمانَ فضلٌ من الله تعالى.

لأن الله هو الذي وفق الإنسان للإيمان وشرح

الإيمانُ فضلٌ من الله سبحانه وتعالى		
..... الاعتقاد	معناه	الإيمانُ
..... والتصديق القل	محله	
..... قول باللسان و عمل بالجوارح (أعضاء	معناه	الإسلامُ
..... الجوارح الجسد)	محله	

ح

أجيبُ بمفردِي:

أولاً: ما معنى المفرداتِ التالية:

1. يَمْنُونَ: إظهار الفضل على

2. يَلْتَكُمُ: الانتخمين

م

ثانياً: ما دلالةُ قوله تعالى:

1. ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾؟

أن الإيمان نعمة من الله عز

2. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؟

إطلاع الله الكامل على ظاهر الإنسان وباطنه وعلمه بما

خفي عنه

ثالثاً: لَخُصَّ مَظَاهِرَ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى النَّاسِ عِنْدَمَا أَسْلَمُوا.

1. الهداي
2. مغفرة
3. الرضا
4. عن هول
الذنوب
الجنة

رابعاً: فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

من أطاع الله ورسوله فإن الله لا
يظلمه
ولا ينقص من أجره شيئاً

أثري خبراتي:

قدّم لزملائك موجزاً عن معنى الإخلاص في الإيمان والإسلام.

م	جانبُ التعلُّمِ	مستوى تحقُّقه		
		متوسِّطٌ	جيدٌ	متميِّزٌ
1	أحرصُ على حفظِ الآياتِ الكريمةِ.			
2	أحترمُ سنَّةَ الرِّسولِ ﷺ.			
3	أطبِّقُ ركنَ الإسلامِ الصَّلَاةِ.			
4	أحرصُ على القيمِ الواردةِ في الآياتِ الكريمةِ.			
5	أطبِّقُ أحكامَ التلاوةِ وآدابها.			

